قصد تقرير لنفسه واثباته لها على اسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من
الزامهم الحجة وتبكيتهم وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا
بخط رشيق وانت شهير بحسن الخط اانت كتبت هذا وصاحبك امي لا يحسن الخط
ولا يقدر الا على خرمشة فاسدة فقلت له بل كتبته انت كان قصدك
بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته للامي او
المخرمش لان اثباته والامر دائر بينكما للعاجز منكما استهزاء به واثبات
للقادر ويجوز ان يقول غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة
مرتبة وكان غيظ كبيرها اكبر واشد لما راى من زيادة تعظيمهم له
فاسند الفعل اليه لانه هو الذي تسبب لاستهانته بها وحطمه لها
والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه ويجوز ان يكون حكاية
لما يقود الى تجويزه مذهبهم كانه قال لهم ما تنكرون ان يفعله كبيرهم
فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على هذا واشد منه ويحكى انه
قال فعله كبيرهم هذا غضب ان تعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها
وقرا محمد بن السميفع فعله كبيرهم يعني فلعله اي فلعل الفاعل كبيرهم فلما
القمهم الحجر واخذ بمخانقهم رجعوا الى انفسهم فقالوا انتم الظالمون
على الحقيقة لا من ظلمتموه حين قلتم من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
نكسه قلبه فجعل اسفله اعلاه وانتكس انقلب اي
استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة
ثم انتكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فاخذوا في المجادلة
بالباطل والمكابرة وان هؤلاء مع تقاصر حالها عن حال الحيوان
الناطق الهة معبودة مضارة منهم او انتكسوا عن كونهم مجادلين
عنه حين نفوا عنها القدرة على النطق او قلبوا على رؤوسهم
لفرط اطراقهم خجلا وانكسارا وانخذالا مما بهتهم به ابرهيم فما

(هامش: الفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل له)

اجابوا الا ما هو حجة عليهم وقرئ نكسوا بالتشديد ونكسوا على
لفظ ما سمي فاعله اي نكسوا انفسهم على رؤوسهم **اف** صوت اذا
صوت به علم ان صاحبه متضجر اضجره ما راى من ثباتهم على عبادتها بعد
انقطاع عذرهم وبعد وضوح الحق وزهوق الباطل فتافف بهم واللام
لبيان المتافف به اي لكم ولالهتكم هذا التافف اجمعوا رايهم لما غلبوا
باهلاكه وهكذا المبطل اذا قرعت شبهته بالحجة وافتضح لم يكن احد
ابغض اليه من المحقق ولم يبق له مفزع الا مناصبته كما فعلت قريش
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين عجزوا عن المعارضة والذي
اشار باحراقه نمرود وعن ابن عمر رجل من اعراب العجم يريد الاكراد
روي انهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم بنوا بيتا كالحظيرة بكوثى
وجمعوا شهرا اصناف الخشب الصلاب حتى ان كانت المراة لتمرض
فتقول ان عافاني الله لاجمعن حطبا لابرهيم ثم اشعلوا نارا عظيمة كادت
الطير تحترق في الجو من وهجها ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا
فرموا به فيها فناداها جبريل عليه السلام يا نار كوني بردا وسلاما
ويحكى ما احرقت منه الا وثاقه وقال له جبريل حين رمي به هل لك
حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
وعن ابن عباس انما نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل واطل عليه نمرود من
الصرح فاذا هو في روضة ومعه جليس له من الملائكة فقال اني مقرب
الى الهك فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابرهيم وكان ابرهيم اذ ذاك
ابن ست عشرة سنة واختاروا المعاقبة بالنار لانها اهول ما يعاقب
به وافظع ولذلك جاء لا يعذب بالنار الا خالقها ومن ثم قالوا ان كنتم
فاعلين اي ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا مؤزرا فاختاروا اهول
المعاقبات وهي الاحراق بالنار والا فرطتم في نصرتها ولهذا

(هامش: اعراب العجم يريد الاكراد)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)